كنيسة البشارة



كنيسة البشارة في الناصرة: التاريخ والعمارة ومغارة مريم العذراء

كنيسة البشارة، المعروفة أيضًا باسم بازيليكا البشارة، في قلب مدينة الناصرة، من أهم المعالم الدينية المسيحية في فلسطين، وتُعدّ من أكثر الكنائس قدسية في العالم المسيحي. ففي رواية الكنيسة الكاثوليكية أُقيمت على أنقاض منزل مريم العذراء، في المكان الذي بشّرها فيه الملاك جبرائيل بأنها ستحمل المسيح. وقامت في هذا الموضع كنائس منذ العهد البيزنطي، هُدمت وأُعيد بناؤها مرات عدة، والمبنى الحالي الذي دُشّن عام 1969 يضم بقايا الكنائس السابقة، وهو أكبر كنيسة في الشرق الأوسط. وبقبتها البالغ ارتفاعها 55 مترًا صارت رمز الناصرة، كبرى المدن الفلسطينية العربية في الداخل. يتناول هذا الدليل تاريخها وعمارتها ومكانتها الدينية وواقعها اليوم.

جدول المحتويات

1. معلومات سريعة عن كنيسة البشارة
2. أصل التسمية
3. الموقع
4. التاريخ عبر العصور
5. العمارة: كنيستان في مبنى واحد
6. المكانة الدينية
7. الكنيسة والناصرة منذ 1948
8. الكنيسة اليوم (2026)
9. الحماية القانونية
10. الأسئلة الشائعة
11. المصادر والمراجع

معلومات سريعة عن كنيسة البشارة

كنيسة البشارة في سطور

الاسم بالإنجليزية	Basilica of the Annunciation
الموقع	البلدة القديمة في الناصرة، الجليل، فلسطين
الطائفة	الكاثوليكية اللاتينية، بإدارة حراسة الأراضي المقدسة الفرنسيسكانية
أول كنيسة	العهد البيزنطي (القرن الخامس بحسب بعض الروايات؛ موثقة نحو 570م)
المبنى الحالي	بُني بين 1960 و1969؛ دُشّن عام 1969
المهندس	جيوفاني موتسيو (إيطاليا)
ارتفاع القبة	نحو 55 م
الطوابق	كنيسة سفلى تضم مغارة البشارة؛ وكنيسة عليا
الصفة	بازيليكا صغرى؛ أكبر كنيسة في الشرق الأوسط
العيد	عيد البشارة، 25 آذار

أصل التسمية

تحمل الكنيسة اسم **البشارة**، أي بشارة الملاك جبرائيل لمريم العذراء بأنها ستحبل بالمسيح وتلده. وتُعرف أيضًا باسم "بازيليكا البشارة"، والبازيليكا لقب شرفي تمنحه الكنيسة الكاثوليكية للكنائس ذات الأهمية الخاصة.

الموقع

تقع الكنيسة في البلدة القديمة لمدينة الناصرة في الجليل، قرب السوق القديم، وتهيمن قبتها على أفق المدينة. وبالقرب منها كنيسة القديس يوسف، المقامة على ما يُعتقد أنه منجرة يوسف النجار، وعند عين العذراء كنيسة البشارة للروم الأرثوذكس (كنيسة القديس جبرائيل)، التي يعدّها التقليد الأرثوذكسي موضع البشارة.

التاريخ عبر العصور

- **العهد البيزنطي:** تنسب التقاليد أول مزار إلى الإمبراطور قسطنطين وأمه هيلانة. وتؤرخ بعض المصادر أول كنيسة بعام 427 للميلاد، فيما وُثّق وجود كنيسة في الموقع نحو عام 570م.
- **العهد الصليبي:** بعد احتلال الصليبيين للناصرة عام 1102 بنوا كنيسة كبيرة فوق الأنقاض البيزنطية، ولم يكتمل توسيعها الذي بدأ في سبعينيات القرن الثاني عشر.
- **العهدان الأيوبي والمملوكي:** بعد انتصار صلاح الدين في حطين عام 1187 سُمح للفرنسيسكان بالبقاء، ثم هدم السلطان المملوكي بيبرس الكنيسة في ستينيات القرن الثالث عشر.
- **العهد العثماني:** في عام 1620 سمح الأمير فخر الدين للفرنسيسكان بالعودة وبناء مزار صغير فوق المغارة. وفي عام 1730 أذن ظاهر العمر، حاكم الجليل، ببناء كنيسة جديدة وُسّعت عام 1877.
- **الكنيسة الحديثة:** هُدمت كنيسة القرن الثامن عشر في منتصف الخمسينيات، وبُنيت الكنيسة الحالية بتصميم المهندس الإيطالي جيوفاني موتسيو بين عامي 1960 و1969، ودُشّنت عام 1969. وخلال البناء كشف علماء الآثار بقايا الكنيستين البيزنطية والصليبية، فأُدمجت في المبنى الجديد.

العمارة: كنيستان في مبنى واحد

مبنى كنيسة البشارة من أكثر مباني الناصرة تميزًا، وعلى مدى عقود عُرفت الكنيسة رمزًا للمدينة، بل رمزها الأشهر. وقد بُنيت من **طابقين كبيرين** مختلفين تمامًا من ناحية الطابع والإضاءة:

- **الكنيسة السفلى (السرداب):** فضاء خافت الضوء يبعث على التأمل، يحتفظ بـ**مغارة البشارة**، التي يعتقد كثيرون أنها جزء من بيت مريم، ومعها بقايا الكنيستين البيزنطية والصليبية.

- **الكنيسة العليا:** قاعة حديثة مضيئة تُستخدم لصلوات الرعية، تحت القبة الكبيرة البالغ ارتفاعها نحو 55 مترًا، المصممة على شكل زهرة سوسن مقلوبة رمزًا لطهارة مريم. وتصلها بالمغارة في الأسفل فتحة في الأرضية.

وتكسو جدران الكنيسة العليا ورواق الساحة لوحات فسيفساء وأيقونات خزفية للسيدة العذراء أهدتها جماعات كاثوليكية من أنحاء العالم، تصورها كل منها بطابع بلدها. وتحمل الواجهة نقوشًا بارزة لمشهد البشارة، وتصور أبوابها البرونزية مشاهد من حياة المسيح. ويُوصف المبنى غالبًا بأنه نموذج للعمارة الإيطالية الحديثة.

المكانة الدينية

الناصرة عند المسيحيين هي البلدة التي نشأ فيها السيد المسيح، والبشارة بداية قصة التجسد. والكنيسة من أهم مواقع الحج في الأراضي المقدسة، إلى جانب كنيسة المهد في بيت لحم وكنيسة القيامة في القدس. والبشارة مكرّمة في الإسلام أيضًا، إذ يروي القرآن الكريم في السورة التي تحمل اسم مريم تبشير الملاك لها بولادة عيسى عليه السلام. وأقام الباباوات بولس السادس (1964) ويوحنا بولس الثاني (2000) وبنديكت السادس عشر (2009) قداديس في الناصرة.

الكنيسة والناصرة منذ 1948

احتُلّت الناصرة في تموز 1948، لكن أهلها، على خلاف معظم المدن الفلسطينية، لم يُهجّروا، فصارت كبرى المدن العربية في الداخل، واستقبلت آلاف اللاجئين من القرى المجاورة مثل صفورية ومعلول. وعاش مسيحيوها ومسلموها طويلًا جنبًا إلى جنب حول الكنيسة. وبين 1997 و2003 أثار خلاف على مشروع بناء مسجد في الساحة المجاورة للكنيسة انقسامًا في المدينة، فأوقفت الحكومة الإسرائيلية المشروع وهدمت أساساته عام 2003. وما زال فلسطينيو الناصرة يواجهون التمييز في الأرض والتخطيط والموازنات.

الكنيسة اليوم (2026)

ما زالت الكنيسة عامرة، تُقام فيها القداديس يوميًا بالعربية ولغات أخرى لرعية الناصرة الكاثوليكية والحجاج الزائرين، وتشهد احتفالات كبرى في عيد البشارة في 25 آذار. ومنذ بدء حرب الإبادة على غزة في تشرين الأول 2023 وما تلاها من حروب إقليمية، تراجعت أعداد الحجاج تراجعًا حادًا، ما أصاب اقتصاد الناصرة المعتمد على السياحة، من فنادق ومطاعم وسوق.

الحماية القانونية

تدير الكنيسة حراسة الأراضي المقدسة الفرنسيسكانية نيابة عن الكنيسة الكاثوليكية. وبوصفها موقعًا دينيًا وثقافيًا ذا أهمية عالمية، تشملها مبادئ القانون الدولي الخاصة بحماية الأماكن المقدسة والممتلكات الثقافية، ومنها اتفاقية لاهاي لعام 1954.

الأسئلة الشائعة عن كنيسة البشارة

أين تقع كنيسة البشارة؟

في البلدة القديمة لمدينة الناصرة في الجليل شمال فلسطين.

لماذا تُعد كنيسة البشارة مهمة؟

لأن التقليد الكاثوليكي يرى أنها قائمة فوق بيت مريم العذراء، حيث بشّرها الملاك جبرائيل بأنها ستلد المسيح، وهي من أقدس الكنائس في المسيحية.

متى بُنيت الكنيسة الحالية؟

بُنيت بين 1960 و1969 بتصميم المهندس الإيطالي جيوفاني موتسيو، فوق بقايا الكنيستين البيزنطية والصليبية، ودُشّنت عام 1969.

ماذا يوجد داخل كنيسة البشارة؟

كنيسة سفلى تضم مغارة البشارة وبقايا الكنائس السابقة، وكنيسة عليا تحت قبة بارتفاع 55 مترًا، تزينها لوحات فسيفساء للعذراء من أنحاء العالم.

هل كنيسة البشارة أكبر كنيسة في الشرق الأوسط؟

نعم، توصف على نطاق واسع بأنها أكبر كنيسة في الشرق الأوسط.

الخاتمة

على مدى نحو ستة عشر قرنًا، قامت كنائس وسقطت فوق مغارة الناصرة التي يضع فيها التقليد المسيحي حدث البشارة. وتجمعها الكنيسة اليوم كلها، حجارة بيزنطية وجدرانًا صليبية وفسيفساء حديثة من كل القارات، تحت قبة

صارت شعار مدينة فلسطينية تمسّك أهلها بأرضهم عام 1948. وتبقى مكانًا يلتقي فيه الإيمان والتاريخ وحياة الناصرة.

المصادر والمراجع

- فلسطيننا – الناصرة
- ويكيبيديا – Basilica of the Annunciation
- حراسة الأراضي المقدسة – الاحتفالات في الأماكن المقدسة
- أريق – بازيليكا البشارة
- اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية (1954)

آخر تحديث: 18 تشرين الأول 2026